

سهم مرسل • اليك وعمرك بقدر سفره نحوك ( وقوله ) كأن من غاب لم يشهد وكان من مات لم يولد • وله اذا كثرت الناعي اليك قام الناعي بك • وفي القرآن ( كل من عليها فان ) وفيه ( كل نفس ذائقة الموت )



### الباب الثالث

﴿ فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصفهاني في الامثال علي أفضل من كذا كتاباً برأسه فعملت في ذلك عجلة الوقت ثم أتمته الآن في قسمين اثنين أحدهما في جملة منسوبة الى أصحابها نثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها في رسائل وفنون متفننة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه ﴾

#### القسم الأول من الباب الثالث

﴿ في جملة أفضل من كذا منسوبة الى أصحابها نظماً ونثراً ﴾

( أبو نوح الكاتب ) كانت أيام المتوكل أحسن من الخصب بعد الجذب • والسلم بعد الحرب • والأمن بعد الرعب • والظفر بعد اليأس ( أبو عثمان الجاحظ ) سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت في أيام ولايتي الكوفة لرجل قد تناهى وكان لا يجف لبداه ولا يستريح قلعه ولا تسكن حركته في اغائة الملهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما الذي هون عليك كل هذا النصب • وأعانك على كل هذا التعب • فقال سمعت تنريد الأطيوار بالأسحار على الأشجار وتجاوب الاوتار والمزمار فلم أسمع أطيب من ثناء حسن علي محسن فقلت له أحسنت والله فقد حشيت كرمًا ( علي بن عبيدة ) وصف صديقاً له فقال له أحلي من رخص السهر وأمن الطرق وبلوغ الامل وقضاء الوطر على الخطر ( سهل بن هارون ) كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر

ولمة بارق وخلصه سارق ( محمد بن مكرم ) وصلت الظلمة التي هي أحسن من برد الشباب علي الكعاب وأرفع من قبض يوسف عند يعقوب لولا انها أخلق من الارمني ومن برد النبي ( أبو عبد الله بن الجواز ) شممت من دار فلان رائحة قدر أطيب من رائحة العروس الحسناء في أنف العاشق الشبق ( ابن عائشة القرشي ) أتينا بنحوان أحسن من أنموذج الجنة ومن زمن البرامكة علي العفاة ومن قطر السماء علي جرى الماء ومن ماء الكروم علي أيدي الكرام ( العباس بن عبد الله بن الحسن العلوي ) ما للصوم في الاسفار وحلول الدين على الاعسار والحمام على الاصرار واجتماع العار والشار بأثقل من لقاء فلان ( سعدى الخثعمية ) في حديث لها كنت في أيام شبابي أحسن من السماء ومن الصلاة في الشتاء وأعذب من الماء وأطف من الهواء ( أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ) قال له سعيد بن سلم وهو في بستان فقال أنت أيها الامير أحسن منه لانه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك كل يوم ( علي بن يحيى المنجم ) قال لأبي عبد الله بن حمدون مالي أراك ذا رأي أغرب من السنة بالكوفة والكمال بالبصرة نعم ومن الوفاء بالترك والجود بالروم والهمم بالزنج ( المهدي الوزير ) وقع في رقعة أبي علي الحامي اليه قرأت هذه الرقعة التي هي أدق من السحر وأرق من دموع الهجر وأطيب من الفنى بعد القفر وأدل على فضلك من الصبح علي الشمس فرحبا بها وبكاتبها وماذا عليه لو يكون مكانها ( وكتب الي أبي عثمان الخالدي ) وصلت القصيدة وأعجبني براءة حسنها مع قصر رويها فان الوزن القصير علي الهاجس أضيق من المجال الضنك علي الفارس ( أبو الريان الوزير ) أمر الي أبي علي الهائم حديثا فقال له ايكن أخفى عندك من الرأ في لثمة الاثغ ومن سفاد الغراب فقال نعم ومن ليلة القدر وعلم الغيب ( الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد ) وصل كتابك فكانت فاتحته أحسن من كتاب الفتح وأسط أنف من واسطة العقدة وخاتمة أشرف من خاتمة الملك وله ألفاظ آنس من غمزات الألفاظ وعطفات الاصداع ومعان أذكي من نسيم الأسحار وأنفاس

الأنوار وأما قصيدة ابن الربيع فأحسن من الربيع وله دلائل الفتح أوضح من الشمس ودولة الناكثين أذهب من أمس ( هبة الله بن المنجم ) قال لأبي الحسن الغويري أنت أخس من الخس بالعربية ومن الهنديا بالفارسية وأبغى من الابرة والمحبرة وأثقل من شعرة القلم وذبابه القدح وعظم الاقمة وقذى العين وحصاة الخلف ولطخة الثوب وعثرة الفرس وقبلة المعجوز الشوهاة الفوهاة البخراء ( أبو بكر الخوارزمي ) قال له أبو علي مسكويه كيف أنت بخراسان قال أضيع من الطاووس في الناووس وأرخص من الثمر بكرمان والغزوف في حزيران والورد في شهر رمضان ( وأبو الخطاب الصابي ) من كتاب الى أبي السرايا الحمداني عن حبش بن معز الدولة في وصف فرس وغلالم وسيف بعثت الى سيدي فرساً أحسن من البراق وأخف من البرق وأسير من الدعاء المستجاب وأسرى من الخيال وأسرع توغلا في الجبال من الاوعال . وغلماً أزيد من الهلال وأكيس من النحلة وأظرف من الغزال . وسيفاً أحسن من التلاق وأقطع من الفراق ( أبو القاسم جلاب الشاعري ) قال لعائده له سأله عن حاله في مرضه أنا أذوب من الثلج في الماء وأذهب من شمس المصر على القصر ( أبو الفرج البيهقي رسالة ) لم أر أحسن من وجه المحسن وأقبح من وجه البخيل وأقضى للحاجات من الدرهم وأثقل من أجرة المنزل وأجفى من الدهر وأطيب من الأوس وآنس من الكتف وأشد من حرب البحر . فقال ليس في الدنيا أشد من حرب البحر ( عبد الصمد بن بابك ) لم أسمع بخراسان أطيب من جاجلة الجليد في الخرف الجديد على المعطش الشديد ومن الشعر اللائق بهذا القسم قول ابن المعتز في فرس

أسرعُ من لحظتهِ إذا عدا      أطوعُ من عنائهِ إذا جذبُ

وقوله في الوصف بالنتن

تشاغلَتَ عَنَّا أبا الطيبِ      بغيرِ شميِّ ولا طيبِ

بأنتن من هدهد ميت - أصيب فكفن في جورب

وقوله في طفيلي بنيع

وأنت أخو المسلم كيف أنتم  
وأطفل حين تجني من ذباب

وله في ثقب

وزائر زارني ثقبيل

أوجع لقلب من غريم

ومن خراج بحسب ماقي

بغير زاد ولا شراب

وقول أبي عثمان الناجم في وصف غناء فائق

شدو ألد من ابتدا

العين في إغفائها

أحلى وأشهى من مني

نفس ونيل رجائها

وقول أبي عبد الله بن الحجاج فيمن حمله على فرس

نديت من صيرني واكباً

ولم أزل أرجل من حية

فديته إن فدائي له

في قاب من يحسده كية

وقال السري الموصل في تمام

تذنتي عنك واستشعرت هجرآ

خلال فيك لست لها براضي

وانك كلما استودعت سرآ

أنم من النسيم على الرياض

وقرأ أبو بكر الخوارزمي في مثله

عليك رقيبٌ شديدٌ اللحاظِ  
متي لم يحطِ علمه يحدِسِ  
أنمٌ من المسكِ بالماشقينِ  
وألفظُ عيناً من النرجسِ

وقول أبي الفتح البستي في مؤلف هذا الكتاب

أخ لي زكيُّ الفرع والأصلِ والطبعِ  
يحلُّ محلَّ العينِ مني والسمعِ  
تسكتُ منه إذ بلوت إخاءه  
على حالتي رفعِ النوائبِ والوضعِ  
بأوعظَ من عقلٍ وآنسَ من هوى  
وأوفقَ من طبعٍ وأنفعَ من شرعِ

ومؤلف الكتاب في الاستزارة

عندي إنسانٌ ولكه  
أكثرُ لي من ألفِ إنسانِ  
لقاؤه أشهي من الباردِ السعدي  
إلى غصانِ عطشانِ  
فاقترنا عندي أفديكما  
فأتما راحي وريحاني

وله في وصف الهزل والمداعبة

أرسلتُ في وصفِ صديقٍ لنا  
ما حقه المكتبةُ بالمسجدِ  
في الحسنِ طاووسٌ واكنه  
أسجدُ في الخلوقةِ من هُمدِ

ولأبي سعد بن دوست

الصبرُ في أولِ مراتبه  
مرٌ كعلمِ الصبرِ والصابِ  
وغبه أعذبُ للمرءِ من  
رسائلِ الصاحبِ والصابِ

وله في منزلة بين العتاب والهجاء

صديقٌ لنا مذ ذقتُ طعمَ إخوانه  
شهدتُ لقد أربى على الصابِ شهدهُ  
فأضفُ من نسجِ العناكبِ عهدُه  
وأضيعُ من نارِ العُبابِ ودهُ

ومن فصول الأمير أبي الفضل الميكالي المنخرطة في هذا القسم

( فصل ) ما الحيران هدى من الضلال . والظآن سقي من الزلال . والمهجور  
ظفر بالوصال . والسقيم هبت عليه ربح الابلال . والخائف أحس لخوفه بالزوال .  
والصائم بشر بهلال شوال . والعاشق فقد وجوه العذال . بأسر منى بكتابك نزهة  
الطرف . ونهزة الانس . ومنية القلب ومنة النفس ( وله ) وصل كتابك فكان مطلعته  
أشرف من طالع السعد . ومجمعه أمتع من جمع الشمال . ومقطعه أحسن من قطع  
الروض ( وله ) كتابك ألد من حاسة الطرف الفاتر . وأحلى من خلسة الحب الزائر .  
( وله ) كتابك أبهى في العين من العقد النظيم . وأشهى للنفس من مسك الفار المنيم .  
( وله ) كلامك أحسن من عقد النحر وعقد السحر لو استنزات به العصم لأجابت  
( وله ) كلامك أعذب من فرات المطر . وأعقب من فقات المسك والعنبر ( وله )  
قلائد أحسن من شنوف الكمام . وأبقى أثرآ من الوحي في الصم الصلاب ( وله )  
وصل كتابك فكان

ألد من الشكوى وأطيب نفحة من المسك معبوقاً وآنس مجملاً

( وله ) كلام أرق من الشكوى . وألد من السلوى . وأعذب من تذكر عهد الغائب  
لحزوى ( وله ) كلام أرق من سجع الحمام . ودمع الغمام . وأبهي من واسطة النظام .  
وأطيب في الاحوال كلها من سلاف المدام ( وله ) مضى ذلك الدهر أسرع من خطفة  
الخالس . وخطرة الحادم . ومن خلسة الثائر . وحسوة الطائر ( وله ) كلامك ألد من  
الماء القراح . ومن نيل المنى بعد الاقتراح ( وله ) أنا أسرع الى رضاك من السيل في  
انهداره . والنجم في انكداره . والغيث في انهماره . والطرف في مضماره ( وله ) أنا  
أعطف عليك من القلب على الضمير . وأميل اليك من السمع الى البشير ( وله ) شوقي  
إليك أشد من غرب المواسي . وصبري عنك أعز من الصديق المواسي ( ولا أبي النضر  
العتبي ) كلامك أطيب من أنفاس الاغراس . وأحسن من الفقى عن وجوه الناس

## ﴿ القسم الثاني من الباب الثالث ﴾

﴿ فيما اخترعته وأبدعته على أفعال من كذا في رسائل وفنون متفنتة مقصورة عليها ﴾

## ﴿ فصل في مدح بعض الملوك ﴾

مولانا أدام الله ظله أحسن من القمرين • وأعدل من العمرين • ونفعه أنفع من النيث  
وأزيد من الهلال • وأيامه أطيب من زمن الورد في شوال • علي الشباب وكثرة  
المال وغيبة العذال • وأخباره أذكي من البد المعبر • ومن النسيم المعطر • بر يا الزهر  
فجعل الله ملكه أوسع من صدره • ودولته أجل من قدره • ونعمه أكثر من فضائله •  
وأدوم من ذكر محاسنه •

## ﴿ فصل في كلام بعض الرؤساء ﴾

كلام سيدنا أحسن من الدر الأزهر • والياقوت الأحمر • وأذكي من المسك  
الاصهب • والعنبر الاشهب • فلا فض الله فيه • وأجرى بتدبير الاقاليم قلبه •

## ﴿ فصل في مثله ﴾

سيدنا أروى من الاصمى • وأشعر من البحري • شعر

وأبلغ من عبد الحميد وجمفر • ويحي واسماعيل أعنى ابن عباد

فلا زال محروسا ولا زال ذكره • وأخباره أذكي من الندى في النادى

## ﴿ فصل في الاستزارة مع وصف الطعام والشراب والسماع ﴾

أنا اليك ياسيدى أشوق من العطشان الغصان الى الماء • والعليل المدنف من الشفاء •  
وعندى سكباجة أطيب من مساعدة القضاء • وقاية أشهي من الظفر بالاعداء • وقالودج  
أحلي من الوقية في الثقلاء • وشراب أحسن من عهدك • وأصفي من ودك • وممباع  
آلف من مقامرة الاقار ومغازلة الفرلان • وأمتع من حركات الريح من الريحان •  
فما عليك لو ساعدتني وأسعدتني وحييتني وأحييتني ( وفي مثلها في الربيع ) يومنا سماوة

فاختية . وأرضه طاوسية . وعندنا فراخ وفراريج مشوية . وشراب أصفي من عين  
الديك . وساق أحسن من التدرج . ومغن كالعندليب . فأرايك في المساعدة على السرور  
باشباه هذه الطيور ( وفي مثلها في الصيف ) يومنا أحر من قلوب المشاق . عند الفراق .  
فما ترى في بيت أبرد من أمرد لا يشتهي . ومن قلب محب اذا سلاه . وراح أطيب  
من ربح الولد ومن برد الكبد . ونديم أحلى من العافية . وحسن العاقبة . ومطرب أطرب  
غناه من البشري بالنعمى . ومن اقبال الدنيا والشماتة بالعدى ( ومثلها في الشتاء ) يومنا أبرد  
من تسبيح العجوز . وآذان الخنث . وتشيوخ الصبي . ورقص الاعرج . وأنا بالانفراد  
عنك أوحش من عينين تضاجعه عجوز . ومن حمار أعمي على معلف خال . فأحب أن  
اتأنس بقربك ( في طارمة ) أدفأ من خز مبطان بجز بينهم قز . لنا كل ما حضر في العاجل .  
ونلبس الفرو من داخل ( وفي الأستزارة ) يوم الالتقاء بالاصدقاء . أقصر من ليل السكاري  
وإبهام الحباري . ومن أظفور العصفور . وأعملة النملة . وعنققة البقة . كما ان يوم فراقهم  
أطول من ظل الريح . ونفس العاشق . وصوم النصارى . بل من ليل الاعمي . فهو أطول  
وأدهي فما عليك لو أنعمت بالكور . والزياره في وظيفة السرور ( وفي مثلها ) يا أجنى  
من الدهر . ويا أقسى من الصخر . أنا أشوق اليك من الحب الى الحبيب . ومن المريض  
الى الطبيب وقد حان أن تجشم الى قدمك . وتخلع على كرمك

### ﴿ فصل في اهداء الشراب ﴾

اهداء الشراب . من رسوم الاحباب . لانه كيمياه الانس . ومفتاح مسرة النفس . ولقد  
خدمت مجلس سيدي بشراب أحسن من ذكره . وألطف من روحه . وأصفي من  
وده وأرق من لفظه . وأذكي من عرفه . وأعذب من خلقه . وأطيب من قربه .  
فليشرب على وجه عشيقه . في دار صديقه

### ﴿ فصل في حسن الألف ﴾

ذكر مولاي أني وفلان بن فلان متنافران وما أدري لم قال ذلك ونحن ألفة من الجسم

والروح . والنأى والعود . ومن المسك والعنبر . ومن أبي بكر وعمر .

### ﴿ فصل في شدة المحبة ﴾

أنا لمولاي أشد حبا من الشيخ الموسر الكبير . لابنه الواحد الصغير . ومن الأعور لعينه الباصرة . والأجذم ليدته الناصرة . وفرحني بوجهه الصبيح . كفرحة الصبيان بالتمسرح .

### ﴿ فصل في ذكر غلام التحى ﴾

كان فلان أحسن من السلامة المطرزة بالعافية . المبطنة بالسعادة . فصار أقبح من زوال النعمة . وحلول النعمة . ولزوم المحنة . وكان أطف من هواء نيسان . فصار أثقل من رضوى ونهلان . وكان فراش الجنة . فاستحال أثقل من الغناء البارد . على الشراب الكدر . مع النديم المربد . في الحجر الضيقة . وكان أعز من عزيز ملك المنصورة . فصار أذل من كاب ممطور في المنصورة .

### ﴿ فصل في الثقل ﴾

أشكو الى الله حاجتي من مجالسة فلان وهو أثقل من نقل الصخر . وجفاء الدهر . ومن صوم السفر . والأر بقاء في صفر . ومن حديث معاد . وعقوق الأولاد . بل أثقل من نبي الولد العزيز في يوم العيد . وشرب الهليلج على وجه غريم غير كريم .

### ﴿ فصل في ذم خادم ﴾

لو علم فلان ان فلانا أغدر من الزمان . وأنم من المسك بين الاخوان . وأصرق من المتعق . وأفر من الزبيق . وأقل نفعا من السباخ الحاسرة من الماء والتراب . لما شفع الى في رده . بل أشار الى بطرده .

### ﴿ فصل في سوء القرى ﴾

أنزلنا فلان على طعام أبشع من قبلة المعجوز الشوها . الفوها . وشراب أ كدر من أيام البلاء . والآواء . وسماع أشق على الآذان . من نبي الاحباء .